

٥ - شخصية المنافق

المنافق - بوجه عام - هو الانسان الذى يظهر غير ما يبطن ويقول ما لا يعتقد وما لا يفعل ، وباحتمال بتظاهر بما ليس فيه .

والمنافق الكافر هو من يظهر الايمان ويبطن الكفر .

وشخصية المنافق شخصية مريضة ، منقسمة على نفسها ، فكأنه شخصيتان منصارتان تعيشان فى جسد واحد ، احدهما نعبر عن نفسها خلال المظاهر الخارجية التى يراها ويسمعاها الناس ، كالملايس والابتسامات والكلمات ، والأخرى تعبر عن نفسها بالمشاعر والاعتقادات الداخلية التى لا يطلع عليها أحد (الا من شاكلها فى النفاق) ، كمشاعر الحب والبغض ، واعتقادات الايمان والكفر .

وهذا الصراع ينبع من ان المنافق ليس أميناً مع نفسه ولا مع الناس ، فهو يكذب على نفسه ليرضى الناس ، ويكذب على الناس ليخدعهم عن حقيقته . والواقع أنه لا يخدعهم ، لأن أعماله لا تصدق أقواله ، وهذا التعارض بين ما يقول وما يفعل هو الذى يكشف للناس حقيقته مهما حاول اخفاءها . فهو اذن يخدع نفسه ، ولا يخدع الناس ، فضلا عن أن يخدع خالقه الذى يعلم خائنة الاعين وما نخفى الصدور . وهذا مصداق قوله تعالى عن المنافقين :

« يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون »
(البقرة ٩/٢)

وقد أشار القرآن الى أن شخصية المنافق مريضة وذلك فى قوله تعالى عن المنافقين :

« فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون » (البقرة ١٠/٢)

كما أشار القرآن الى السمات النفسية التى تعد أعراضا لهذا المرض ، ومن أهمها :